

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

خطبة مفرغة بعنوان :

اعلم أبا مسعود

خطبة الشيخ :

أبو عبد الرحمن رشاد بن عبد الله القدسي

❖ الخطبة الأولى :

الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(١)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٦٦﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ ﴾^(٣)

أما بعد..

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار،

أيها المسلمون، موقف من مواقف حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ الْبَدْرِيُّ : كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي : " اَعْلَمَ أَبَا مَسْعُودٍ " . فَلَمَّ أَفْهِمَ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ . قَالَ : فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ : " اَعْلَمَ أَبَا مَسْعُودٍ، اَعْلَمَ أَبَا مَسْعُودٍ " . قَالَ : فَسَقَطَ مِنْ يَدِي السَّوْطُ مِنْ هَيْبَتِهِ، فَقَالَ : " اَعْلَمَ أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ " . قَالَ : فَقُلْتُ : لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا . قَالَ : " أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ " .^(٤)

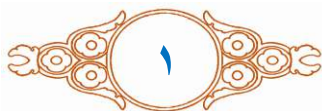
موقف عظيم، من مواقف حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيه فوائد غزيرة، تربوية، وتعليمية، وموعظة كافية بالغة، لكل من تجرأ، وغرته قوته على ظلم الناس.

(١) [سورة آل عمران ١٠٢/٣].

(٢) [سورة النساء ١/٤].

(٣) [سورة الأحزاب ٧١-٧٠/٣٣].

(٤) رواه مسلم وغيره.



أبو مسعود، ومن أبا مسعود، إنه من كبار الصحابة، ومن فقهاءهم، كما قال أصحاب السير. **ومع ذلك قد يزل الكريم، ويكبو الجواد، ويخطئ العاقل.**

أخطأ أبو مسعود رضي الله عنه وأرضاه، ورأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الظلم، فلم يسكت على ذلك الظلم، ونادى من بعيد، من أول نظرة نظر فيها ضعيفا يستضعف، نادى بأعلى صوته من بعيد : اعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود " ولا زال يقرب وهو يرفع صوته : اعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود .

تحذير عظيم بالغ، حتى سقط السوط من يد أبي مسعود؛ هيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. ونستفيد من هذا الموقف أن على هذه الأمة أن تبادر في رفع الظلم عن المظلوم، فإن أمة لا تأخذ حق المظلوم من ظالمها أمة محرومة، تفقد من الخير الكثير ما تفقد.

بل ها هو نبينا صلى الله عليه وآله وسلم يقول : " إِنَّ اللَّهَ لَا يُقَدِّسُ أُمَّةً لَا يُؤَخِّدُ لِضَعْفِهَا مِنْ شِدَائِدِهَا " (١).

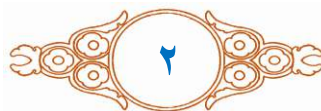
وها هو أيضا صلى الله عليه وآله وسلم قال حين رجع مهاجرة البحر : " حَدَّثُونِي بِأَعْجَبِ مَا رَأَيْتُمْ فِي أَرْضِ الْحَبَشَةِ " فقام فتى فقال : يا رسول الله، كنا جلوسًا، فمرت امرأة من عجائز رهابينهم، وعليها قلة من ماء، فقام شاب منهم، فوضع يده بين كتفيها، ثم ضربها حتى سقطت الجرة من رأسها، وقامت فقالت : ستعلم يا غدر إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين، وتكلم الأيدي والأرجل ما موقفي وموقفك بين يدي الله رب العالمين. أو : ستعلم أمري وأمرك في ذلك اليوم بين يدي الله رب العالمين. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " صَدَقْتُ، لَا يُقَدِّسُ اللَّهُ قَوْمًا لَا يُؤَخِّدُ لِضَعْفِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ " . أو كما قال عليه الصلاة والسلام. (٢)

فانظر كيف يبين النبي عليه الصلاة والسلام أن على هذه الأمة أن لا تنظر إلى الضعيف حتى تعين على أخذ الحق ممن ظلمه، وممن أخذ حقه.

بل ها هي قاعدة من قواعد ديننا العظيم الذي أخبرنا به النبي عليه الصلاة والسلام، وجاءت به الأحاديث الصحيحة، قاعدة : " انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا " قالوا : يا رسول الله قد علمنا كيف نصره مظلوما، فكيف نصره ظالما؟ قال : " تَحْجِزُهُ " أو قال : " تَمْنَعُهُ عَنِ الظُّلْمِ " .

(١) كما جاء في صحيح الجامع عن ابن مسعود.

(٢) جاء عند ابن حبان عن جابر.



فديننا جاء بنصر المظلوم، والتعاون مع المظلوم على أخذ الحق من الظالم. قال أبو مسعود رضي الله عنه : فسقط السوط من يدي، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ " .

موعظة بالغة لمن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد. قال عليه الصلاة والسلام : " إن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام " .

أين جابرة الأرض ؟

أين الظلمة والطغاة الذين غرتهم أموالهم، وكثرة أسلحتهم وعتادهم وجندهم من، تذكر ضعفهم أمام قوة الله، وعجزهم أمام قدرة الله؟ فوالله إنهم أحقر من الذباب، بل ومن جناح البعوض. إذا أراد الله أن يهلكهم فيقول : **كن**. تذهب تلك الغطرسة، وذلك الظلم والطغيان، مهما بلغت قوة صاحبها.

جاء عن أبي موسى رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : " إِنَّ اللَّهَ لِيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ " (١).
وقرأ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبِّي إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ (٢)

فليتذكر الظلمة : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ (٣).

أظن الظالمون أن الله لا يرى ما يصنعون؟ ولا يسمع ما يطغون ويبيغون؟ إن الله يعلم سرهم ونجواهم، ولكنه يمهمل ولا يهمل جل جلاله، وتقدست أسماؤه، وعظم شأنه. إذا أخذ الظالم لا يفلته.

قال عليه الصلاة والسلام : " لِلَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ " .

ذكر بعض المؤرخين، أن رجلا مقطوع اليد من الكتف، كان يمشي في الناس، ويقول : من رأني فلا يظلمن أحدا. ويمشي في السوق وبين الناس، وهو يقول : من رأني فلا يظلمن أحدا. - أي : ليعتبر - قد ذهبت يده، فقيل له : ما شأنك؟ فقال : إن قصتي عجيبة. كنت من أعوان الظلمة - أي : كان جنديا من جنود البغاة والظلمة - فمررت يوما بصياد ورأيت معه سمكة كبيرة أعجبتني، فقلت : أعطني السمكة. فأبى علي وقال : إني أبيعها وأشتري بها طعاما لصياني. فقال ذلك الرجل : فأخذتها منه ظلما، ثم انطلقت بها، وفي الطريق عضت على إبهامي، فلم أحتمل الألم من شدة العض، فذهبت إلى الطبيب، فشكوت له الألم.

(١) رواه مسلم.

(٢) [سورة هود ١١/٢٠١].

(٣) [سورة إبراهيم ٤/٢١٤].



فقال : ليس لك إلا أن تقطع إبهامك، وإلا ذهبت يدك. قال : اقطعها. - إنه يريد أن يتخلص من شدة ذلك الألم - قال : فقطعها، ثم سرى الألم إلى كفي، واشتد الألم، فلم أتحمّل الألم، فرجعت إليه، فقال : إنها الآكلة، قد بلغت كفك، وليس لك إلا أن تقطع. قال : اقطعها. فقطعها، ثم سرى الألم، حتى أخذ يأخذ يده كلها حتى قطعت كتفه. فنصحته ناصح وقال له : ليس لك إلا أن تنظر من ظلمت، وإلا أخذتك الآكلة عضوًا عضوًا. قال : فذهبت ألتمس ذلك الصياد، أبحث عنه في كل مكان، فلما رأيته، جفوت أقبل ركبتيه، وأقول لها : يا سيدي، أسألك بالله إلا عفوت عني. قال : فعفا عني، فقلت له : هل كنت دعوت علي حين أخذت منك تلك السمكة؟ فقال : نعم. قال : ما قلت؟ قال : قلت : اللهم إن هذا تقوى علي بقوته علي ضعفي، علي رزق عيالي، اللهم أرني قوتك فيه. قال الرجل : فوالله، إن الله أراك قدرته فيّ، وإني تائب إلى الله، ولن أعود إلى الظلمة، ولا أطرق لهم بابا.

قدرة الله أحييت تلك السمكة بعد موتها؛ ليكون عبرة للمعتبرين؛ ليكون آية من آيات قدرة الله القدير سبحانه وتعالى، الله أقدر على هؤلاء الظلمة، وإن ظلموا، وإن طغوا، وإن استضعفوا، فإنهم ضعفاء أمام قوة المظلوم، إنهم ضعفاء أما قوة المظلوم، فالمظلوم قوي بالله رب العالمين، إنه لا ترد دعوته، تسري بالليل.

خالد البرمكي كان من الوزراء في دولة البرامكة، ثم عُزل هو وأبوه بالقيود في السجن، فقال لأبيه : يا أبتى، بعد العز إلى ما نحن فيه؟! - أي : بعد ذلك الملك، وتلك الوزارة، وذلك الجاه صارت السجن، ومغلاً بالأغلال ومصفداً بالقيود - فقال أبوه : يا بني دعوة مظلوم، سرت بليل ونحن عنها غافلون، والله غير غافل عنها.

لا يفرح الطغاة، **لا** يفرح الظالمون، إن دمروا البيوت، وخربوا العمران، وآذوا المسلمين، وسفكوا الدماء، وانتهكوا الأعراض. **لا** يفرحوا فإن الله أقدر عليهم منهم على الضعفاء والمساكين.

انظر رعاك رب العالمين إلى ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : " دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ " (١).

يا لها من بشارة عظيمة للمظلوم، ويا له من سوط عظيم، وسيف مسلول على الظالمين. دعوة المظلوم.. ها هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لمعاذ حين أرسله إلى اليمن، يوصيه بتلك الوصايا العظام، ومنها يقول له : " وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ " (٢).

(١) رواه الإمام أحمد.

(٢) صحيح البخاري وغيره.



إنها دعوة المظلوم، تُرفع دون الغمام، ويقسم الله رب العالمين : **لأنصرك ولو بعد حين**.. قال : " اعلم أبا مسعود، لله أقدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْعَلَامِ " قال : فقلت : يا رسول الله هو حر لوجه الله.

نحتاج إلى هذه القلوب التي تخاف الله، التي تخاف لقاء الله جل وعلا. كفته هذه الموعظة!

أين الظلمة اليوم من المواعظ الكثيرة، لا زالوا يظلمون، ويطغون ويغنون، وكأنهم خالدون في دار الدنيا. **كم** ستظلم؟ مئة سنة؟ ولو ألف سنة. فإنك ستقف بين يدي الله رب العالمين. أبو مسعود بادر إلى إصلاح خطئه، إلى تكفير سيئاته.

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾^(١). فلم يطلب من غلامه العفو، ويبقى عنده مملوكًا، بل بادر مباشرة إلى أن يعتقه. قال : يا رسول الله، هو حر لوجه الله.. وتلك القلوب إذا عُمرت بتقوى الله نفعتها المواعظ، وانتفعت بالذكرى.. **قال تعالى :** ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾^(٢).

أستغفر الله إنه هو الغفور الرحيم..

(١) [سورة هود ١١٤/١١].

(٢) [سورة ق ٣٧/٥٠].



❖ الخطبة الثانية :

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك تعظيماً لشانه، وأشهد أن نبينا محمداً الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

معاشر المسلمين! قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ " .

إنه الظلم، ظلمات في الدنيا والأخرى.

إنه الظلم، شقاء في الدنيا والأخرى.

إنه الظلم، خيبة وخسارة في الدنيا والأخرى.

" أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ " . المظلوم سيأخذ حسنات الظالم، فيطرح الظالم في النار، إلا ما رحم رب العالمين.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : " أَتَدْرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ؟ " قالوا : من لا دينار له ولا درهم. قال : " الْمُفْلِسُ مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَصَدَقَةٍ، وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُؤْخَذُ لِهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَلِهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ فَطُرِحَ عَلَيْهِ، فَأُلْقِيَ فِي النَّارِ " (١).

هذا حال الظالم، ينظر إلى الصلاة، إلى الصيام إلى الزكاة، أين ولت؟ أين ذهبت أجورها؟ ذهبت إلى المظلومين، ذهبت إلى الذي اغتبه، ذهبت إلى الذي سبته، ذهبت إلى الذي أكلت ماله، ذهبت إلى الذي طعنت في عرضه، ذهبت إلى الذي سفكت دمه، ذهبت إلى المظلومين، ثم أخذ من سيئاتهم، فطرحته عليه، فألقي في النار .

يا لحال الظالمين! يوم لقاء الله رب العالمين، أما سمعوا قول الله جل وعلا : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [٤٤] مُهْطِعِينَ مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفِيدَتْهُمْ هَوَاءً ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَبِعَ الرُّسُلَ أَوْلَمَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴿٤٥﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾

(١) رواه مسلم.

وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفَ وَعَدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ (١).

هل تذكروا مكرهم؟

﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفَ وَعَدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ ﴾

يا ويل الظالمين من انتقام الله رب العالمين! **قال**: " أما لو لم تفعل للفتحك النار ". أما لو لم يتب الظالمون لفتحهم النار، ولكانوا حطبًا للنار، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، إن الله عز وجل يأخذ حق المظلوم، وإن كان هرة. **فيا** لشؤم الظلم، **يا** لشؤم الظلم!

عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ غَشَّاشِ الْأَرْضِ " (٢).

هرة ظلمت، ماتت جوعًا بحصار تلك المرأة، فدخلت النار في هرة. **كيف بمن** يضيق على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم. **كيف يقبل بمن** يضيق عليهم عيشتهم، ويحاربهم في قوتهم، ويحاربهم في طعامهم وشرابهم، ودوائهم وضرورياتهم، **كيف بمن** يعتدي على حقوقهم، كيف بمن يسعى إلى تجويعهم، إلى تخويفهم، إلى ترويعهم.

أما إنه قريب من النار، والله إنه لقريب منها، ومن غضب الجبار الذي قال: ﴿ وَلَا يَرُدُّ بَأْسَهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (٣) **عن** القوم الظالمين، **عن** القوم المعتدين، **فلا يفرح** العبد على أن الله أمهله، فإن الله لن يهمله.

قال: (وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا، فَمَا ضَرَبَ مَمْلُوكًا لَهُ بَعْدَهُ أَبَدًا).

هكذا معاشر المسلمين يستفيد من أكرمه الله بصلاح القلب، من المواعظ. الذكرى تنفع أهل الإيمان، أما من فسدت قلوبهم، فإنهم لا ينتفعون حتى يأخذهم رب العالمين أخذًا أليمًا، هذا حال الظالم لنفسه، لا يستفيد من مواعظ القرآن والسنة. قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (٤).

(١) [سورة إبراهيم ٤٢/١٤-٤٧].

(٢) صحيح البخاري.

(٣) [سورة الأنعام ١٤٧/٦].

(٤) [سورة الإسراء ٨٢/١٧].

هذا بيان من الله رب العالمين بمن ينتفع بالمواعظ، المؤمنون، الخائفون من الله رب العالمين. أما الذين ظلموا أنفسهم بعدم الإيمان بالقرآن، بعدم العمل بأحكام القرآن، بعدم تدبر آيات الرحمن، بعدم اجتناب ما حرم الله جل وعلا، والعمل بما أمر الله. فلا يزيدهم ذلك إلا خسارا، خسارة في الدنيا، وخسارة في الأخرى .

إخوة الإيمان! تلك بعض المقتطفات، من هذا الحديث العظيم : (**اعْلَمُ أَبَا مَسْعُودٍ**) . أسأل الله أن ينفعنا وإياكم بها وسائر المسلمين.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، والفوز بالجنة والنجاة من النار .

اللهم يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا رب العالمين اللهم نج عبادك المستضعفين من المؤمنين في كل مكان، اللهم كن لهم ظهيرا، وناصرًا ومعينا.

اللهم من أراد ببلادنا وسائر بلاد المسلمين خيرا فأعنه، **اللهم** ومن أراد بها سوءا اللهم فخذة أخذ عزيز مقتدر، **اللهم** جمد الدماء في عروقه، اللهم اقتله بحده وحديده.

اللهم عليك بأعداء الدين أجمعين، أرنا فيهم عجائب قدرتك، وشدة نعمتك، وتحول عافيتك، وجميع سخطك،

اللهم احفظ بلادنا وسائر بلاد المسلمين، من كيد الكائدين، وتآمر المتآمرين.

اللهم ارفع هذه الغمة عن بلادنا وسائر بلاد المسلمين.

اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى من الجنة. **اللهم** واجمعنا بنبينا وآله وأصحابه وعبادك المؤمنين في الفردوس الأعلى يا رب العالمين.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم.^(١)



(١) ألقى الخطبة بمسجد البر بتاريخ ٧ جمادى الآخرة لعام ١٤٣٨ هجرية.

